



نظرية النظام العالم لايمانويل والشتاين.

محاضرة مقدمة لطالبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

تقديم:

- ترتبط نظرية النظام العالم باسهامات المنظر الأمريكي إيمانويل والشتاين، الذي يعتقد أن السياسة العالمية لا يمكن فهمها دون فهم ما يحصل فيما يطلق عليه النظام العالم.



• يعتقد والشتاين بأن الأحداث الاجتماعية كلها تخضع للتحليل ضمن سياق
نظام-العالم.

ما المقصود بالنظام العالم؟

- يشير إلى منطقة جغرافية معينة تخضع لمنطق النظام الواحد المتميز بميزتين أساسيتين:

• كل الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مترابطة، ويجب أن تفهم في ذلك الاطار.

• كل التطورات داخل النظام يمكن تفسيرها من خلال عوامل داخلية، أو ما يطلق عليه والشتاين آلية ذاتية الاحتواء، فإذا عزلنا النظام عن المؤثرات الخارجية فسنحصل على نفس النتائج لغياب أثر العوامل الخارجية ومركزية العوامل الداخلية.

شهد النظام العالم نمطين أساسيين:

- قسم والشتان النظام العالم بناءً على آلية اتخاذ القرارات بشأن توزيع الموارد. ووصل إلى أن هناك نمطين عرفهما النظام العالم:

أولاً: الإمبراطورية العالم.

- يعتبر والشتاين الامبراطورية الرومانية على سبيل المثال نظام عالم على الرغم من أن حدودها لم تطوق كل العالم.
- النظام المركزي أو السلطة السياسية المركزية توزع الموارد أو الثروة من الأطراف إلى المركز في شكل ضرائب.

ثانياً: الاقتصاد العالم:

مراكز قرار متعددة.



• السوق هو آلية توزيع الموارد.



• نشأ في أوروبا مع القرن السادس عشر ثم توسع إلى العالم بأكمله بسبب التراكم المستمر في رأس المال.

• ورغم اختلاف آليات التوزيع بين الامبراطورية العالم والاقتصاد العالم إلا أن الأثر يبقى نفسه ألا وهو الانتقال من المحيط إلى المركز.

السمات المكانية والزمانية للنظام العالم.

أولاً: السمات المكانية.

- أولاً: تصف السمات المكانية الانقسام الجغرافي للنظام العالم إلى أقاليم كل إقليم له دور اقتصادي محدد.
- المركز ← مستودع عمليات الإنتاج ، أكبر تجمع لرؤوس الأموال، اليد العاملة العالية المهارات.
- شبه الأطراف ← تتوسط المركز والأطراف لديها:قاعدة صناعية بسيطة، يد عاملة مؤهلة.
- الأطراف ← مصدر للمواد الخام، ولليد العاملة البسيطة.

- يؤكد والشتاين ارتباط المناطق الثلاث في اطار علاقة استغلالية، يتم عبرها استغلال الثروة من الأطراف نحو المركز.

المركز: دول رأسمالية ديمقراطية، الأجور المرتفعة، خدمات رفاه
نوعية، استيراد المواد الخام، تصدير المواد المصنعة.

دول شبه الأطراف: حكومات غير ديمقراطية،
منتجات صناعية ناضجة، الواردات منتجات
مصنعة ومواد خام، أجور متدنية، رفاه متدني.

دول الأطراف: حكومات تسلطية، تصدر
المواد الخام، تستورد المواد المصنعة، أجور
متدنية، خدمات الرفاه غير متوفرة.

•ثانيا: السمات الزمانية للنظام العالم.

• الايقات الدورية: هي التوسع والانكماش الذي يعرفه النظام الرأسمالي كل 40 إلى 60 سنة.



• الاتجاهات المتتالية: عند حدوث الكساد في النظام العالم، فإنه لا يعود إلى ما كان عليه، بل تحدث اتجاهات متتالية قد تؤدي إلى كساد طويل المدى.



• التناقضات: من أهم تناقضات النظام العالم، تعارض مصلحة الرأسماليين مع عمالهم، حيث تكون مصلحة الرأسمالي في رفع أرباحه وخفض أجور عماله. فينتج عنه انخفاض في القدرة الشرائية وكساد للبضائع.



• الأزمة: هي مجموعة فريدة من الظروف التي تحدث مرة واحدة في تاريخ النظام العالم، وتؤذن بنهايته.

الدول ونظام ما بين الدول.

- يعتقد والشتاين أنه ليس من الصدفة أن يتعايش الاقتصاد الرأسمالي العالمي مع بنية الدول ذات السيادة.
- يعتبر وجود الدول مهما لأداء الاقتصاد الرأسمالي لوظائفه بطريقتين:

• أولهما: الدول تشكل وسيلة للحفاظ على الملكية الفردية أو الخاصة. ومن دونها لا يمكن أن تتوفر البيئة الآمنة والمستقرة للاستثمار، والائتمان.

• ثانيا: للدول دور في دعم الاقتصاد الرأسمالي العالمي، فتنظيم برامج التعليم وشبكة المواصلات، وتمويل كل هذه البرامج يحتاج إلى سن تشريعات ومن ثم وضع سياسات والتي تقوم بتنفيذها الأجهزة المختصة التابعة للدول. وتسهم في دعم الاقتصاد الرأسمالي.

• كما أن الدول منضوية في نظام ما بين الدول – مستوى العلاقات الدولية- أين تغيب هيمنة واحدة، نتيجة وجود مراكز قوى رأسمالية متنافسة، ولم تتمكن أي دولة من فرض هيمنتها.



• الاقتصاد الرأسمالي العالمي ونظام الدول يعزز كل منهما الآخر.

- وعلى خلاف الطرح الواقعي حول الدولة كفاعل عقلاني يسعى لتعظيم قوته، ضمانا لبقائه، فالدولة في نظرية النظام العالم تؤدي وظائف مختلفة لا واحدة حسب موقعها ضمن التقسيم المكاني للأقاليم في العالم.

وظيفة دول المركز: الهيمنة والقوة العسكرية.

• لدول المركز مهمتان أساسيتان للحفاظ على بنية النظام العالم:

- 1- الزعامة عن طريق حيازة الهيمنة المتعددة.
- 2- امتلاك القوة العسكرية واستخدامها لتأديب الرافضين للانصياع لقواعد اللعبة.

وظيفة دول شبه الأطراف: الاستقرار.

- تسعى لضمان استقرار بنية النظام العالم عن طريق ضمان استقرار الأجور وظروف العمل فيها في الحد الأدنى منه في دول المركز.
- وتتميز في أغلبها بوجود أنظمة ديمقراطية شكلية، وظيفتها تحقيق الاستقرار السياسي لضمان الازدهار الاقتصادي لبنية النظام العالم، عبر ضمان الممر الآمن للمواد الأولية أو وجود أسواق هامة لتصريف الانتاج.

وظيفة دول الأطراف: التبعية المطلقة.

- أنظمتها السياسية ذات وظيفة أساسية وهي المحافظة على مصالح القوى الرأسمالية العالمية، وقد تتدخل الدول أو حتى الشركات المتعددة الجنسيات لحماية هذه الأنظمة عند تعرضها للخطر.

النتائج:

- يعتقد والشتاين أن الأحداث الاجتماعية يجب أن تخضع للتحليل ضمن سياق النظام العالم.
- للأنظمة سمتان بارزتان: أولهما أن كل السمات الداخلية مرتبطة، وثانيهما أن كل التطورات داخل النظام يمكن تفسيرها من خلال عوامل داخلية.
- شهد التاريخ نمطين من النظام العالم: امبرطوريات عالمية، واقتصاديات عالمية، والنظام العالم الحديث مثال على اقتصاد العالم.
- الاقتصاد العالم نظام رأسمالي بدأ في أوروبا في القرن السادس عشر ثم تطور واستمر.